

من مكة إلي غار ثور (3) الدروس المستفادة من السيرة النبوية |

للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان من نجح يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:00](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:00:29](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وسوى الامور محدثاتها - [00:01:02](#)

وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. هذا هو الدرس الثالث من بيوت صحيح السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وكنا وقفنا في الدرس الماضي عند خروجه صلى الله عليه واله وسلم من الغار - [00:01:29](#)

لهداية عبدالله ابن اريقة الليثي وكان مشركا على دين قومه بأس مناه ودفع اليه راحلتيهما ويا عداه ان يأتي اليهما بعد ثلاث ليال في غار ثور فلما جاء الموعد اخذهما بطريق الساحل وانطلق بهما الى المدينة. وقبل ان - [00:02:02](#)

واذا الاحداث الماضية ننظر الى بعض الدروس المستفادة من خروجه عليه الصلاة والسلام من مكة ثم لطفه في الغار ثم انطلاقه الى المدينة من الفوائد المستقاة جواز الاستعانة بالمشركين وهذا الجواز واضح - [00:02:37](#)

من صحبة عبدالله ابن اريقط للنبي صلى الله عليه واله وسلم وابي بكر يهديهما في طرق الصحراء وكان على دين قومه يعني كان مشركا ولذلك بوب الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الادارة من صحيحه - [00:03:11](#)

استنجار المشركين عند فقد المسلمين عند الضرورة يعني نفهم من هذا انه لا يستعان بالمشرك ابتداء الا ان عجزت عن ان تجد المسلم القط ولذلك الامام البخاري يقول عند الضرورة - [00:03:37](#)

فما هي الحاجة التي جاءت ان يقول عند الضرورة مع انه لا يفهم ذلك من حديث من طعم واقعة عبد الله ابن قريش الامام البخاري شأنه كشأن كثير من اهل العلم والفضل بل جميعهم - [00:04:02](#)

يوفق بين بعض الاحاديث المتعارضة لان الامام مسلما رحمه الله روى في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما اراد ان يخرج الى بدر - [00:04:23](#)

جاءه رجل من المشركين فقال استعن بي فقال له عليه الصلاة والسلام تؤمن ان لا اله الا الله واني رسول الله؟ قال لا قال فارجع فانا لا نستعين بمشرك. وهذا الحديث متأثر عن واقعة عبد الله ابن - [00:04:43](#)

لان هذا الرجل الذي قال استعن بي كان قبيل واسعة بدر وواسعة بدر كما هو معروف حدثت في السنة الثانية من الهجرة اي بعد هجرته عليه الصلاة والسلام بسنة وسبعة عشر شهرا - [00:05:08](#)

وحديث عبدالله وواقعة عبدالله ابن حدثت وهو مهاجر فجاءه الرجل مرة ثانية فقال استعن بي. قال تؤمن ان لا اله الا الله تؤمن بالله ان لا اله الا الله وتؤمن بي؟ قال لا. قال فارجع فانا لا نستعين بمشرك - [00:05:27](#)

فجاءه الثالثة فقال استعن بي. قال تؤمن ان لا اله الا الله واني رسول الله؟ قال نعم. قال اذا فانطلق فيفهم من هذا الحديث انه لا

يجوز الاستعانة بالمشركون فكيف نوفق ما بين هذا الحديث - 00:05:49

الذي ينفي الاستعانة بالمشركون وما بين استعانة النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن اريقط الليثي هذا هو الذي ورد في تبويب الامام البخاري عند الضرورة عند الضرورة يعني ان الضرورات تبيح المحظورات - 00:06:09

يعني ان كان الاصل الا تستعين بمشرك وان هذا نهى تحريم فانك عند الضرورة يمكنك ان تستعين بالمشرك المؤتمن المؤتمن وهذا شرط لانه لا ينبغي لعاقل ان يستعين بعدو له - 00:06:32

لا سيما في بعض اسراره وهذا هو سبيل التوفيق بين الاحاديث المتعارضة وهنا نقطة خطيرة جدا ركبها بعض الناس فرد كثيرا من الاحاديث الصحيحة بدعوى انها متعارضة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم هو المبين لكتاب الله عز وجل - 00:06:54

فلا يجوز ان يستعان فقط بمعرفتكم بلسان العرب في فهم كتاب الله عز وجل وان تعرض عن بيانه صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم. فهذا يدل على ان - 00:07:27

ما انزل الله عز وجل دعم اظفار الناس احيانا عن فهمه فمهمة النبي عليه الصلاة والسلام هي البيان. فالذي ينحي هذا البيان جانبا ويعتمد على عرييته او يعتمد على فهمه هذا ضال - 00:07:52

واظنكم لا تتوقفون ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا اعلم الناس بلسان العرب ايام لم تدخل السننهم عظمى كانوا كما يقول القائل عرب اقهاح لم تدخل السننهم فضلا عن قلوبهم عظمى - 00:08:14

فكان اذا نزل الوحي فهموه لكنهم ظلوا احيانا في بعض الفهم بسبب الاعتماد على مطلق اللسان العربي وهناك احاديث كثيرة يبين ذلك منها مثلا على سبيل المثال ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما - 00:08:39

ان الله تبارك وتعالى لما انزل قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون تشقت هذه الاية على نفوسهم فقالوا يا رسول الله اينما لم يلبس ايمانه بظلم - 00:09:08

ففهموا من قوله تعالى بظلم جاءت هكذا على التنكيل بغير تعريف بالالف واللام والشمول يعني اي ظلم مهما كان صغيرا او دقيقا يقدح في هذا الايمان فقالوا اينما لم يلبس ايمانه بظلم - 00:09:32

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس كما تفهمون. هنا جاء البيان اخطأوا مراد الله عز وجل من الاية لاعتمادهم على مجرد الكلام العربي وهؤلاء عرب قال ليس كما تفهمون - 00:09:56

الم تقرأوا قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم هذا هو الظلم فلولا بيان النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الظلم الموجود في هذه الاية هو الشرك الاكبر وكنا كما قال الصحابة اينما لم يلبس ايمانه بظلم - 00:10:18

وقول الله عز وجل والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون. اختلف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى الحر هل هو حيض او طهر المطلقة تتربص بنفسها ثلاث حيضات ام ثلاث اطهار ثلاثة اطهار - 00:10:42

اختلفوا في هذا فذهب علي ابن ابي طالب وغيره الى ان القرء حيض وعليه الاحناف وذهبت عائشة رضي الله عنها وغيرها الى ان القرء طهر اختلف اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام في هذا. فتأتي السنة النبوية فتقضي النزاع - 00:11:11

وهذا هو معنى قول العلماء ان السنة فاضية على الكتاب اي انه اذا جاء القرآن الكريم بمعنيين معنى هكذا ومعنى هكذا ورجحت السنة النبوية معنى من هذين المعنيين اي انها قضت لاحد المعنيين على الآخر - 00:11:36

هذا معنى ان السنة تقضي على الكتاب والمستثنى بعض المعاصرين هذه العبارة لجهله بها يقول كيف تقضي السنة على الكتاب وهو جاهل بهذا المعنى بلا شك لان معنى ان السنة تقضي على الكتاب كما في هذا المثال - 00:11:58

ام طهر لا نستطيع ان نميز او نرجح قولنا لا بمرجح قوي. لان علي ابن ابي طالب هو علي وفهمه هو فهمه والسيدة عائشة من ادري الناس بمسألة الاطهار بمسألة القرب - 00:12:18

ستكون وعلي كن حي. فاي القولين اطول؟ ننظر في سنة النبي صلى الله عليه وسلم فنجد البيان لما جاءته كما في الصحيحين فاطمة بنت ابي حبيب رضي الله عنها وقالت يا رسول الله - 00:12:36

ان امرأة استعادت فلا اسهر يأتيها الحيض مثلا سبعة ايام وبعد السبعة ايام تظل سبعة ايام او عشرة ايام ينزل عليها دم ايضا لذلك هي تقول للنبي عليه الصلاة والسلام اني امرأة فلا اسقط - [00:12:56](#)

لا تظهر دائما لنزول الدم المستمر منها افيعض الصلاة فقال ليست هذه بالحيضة جاء الصلاة وقت اقرائك يبقى القرب حور لانه يقول لها دع الصلاة اي اتركي الصلاة وقت اقرائك عندما يأتيك القرء فتوت الصلاة - [00:13:17](#)

وانما تترك المرأة الصلاة في الحيض فدل على ان وليس طهر وتأتي السنة النبوية فتحل لنا مثل هذا الاشكال. فهذا هو بيانه صلى الله عليه واله وسلم فاذا جاء رجل - [00:13:44](#)

فرأى حديثين متعارضين من احاديثه عليه الصلاة والسلام فايها ان يرد احدهما او يردهما كما يفعل بعض المعاصرين وقد نشر كتابا سماه السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث وزع نشر بين الناس شرا مستقيرا - [00:14:06](#)

بربه لكل حديث يخالف اية او حديثا اخر بزعمه ولو ان كل انسان رد ما لا يفهمه من السنة او الكتاب لما وجدت سنة ولا كتابا لو كل راجل رد عشرة احاديث فقط - [00:14:35](#)

اورد اربعة احاديث او حديثا واحدا بدعوى انه لا يفهمه وقد رد الكتاب والسنة جميعا لان التعارض الظاهري موجود في كثير من الادلة وحاشا لكتاب الله ان يعارض بعضه بعضا او سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:54](#)

اتاه ان يعارض الكتاب او ان يضرب قوله قولا قوله الاخر اننا اهل العلم عندهم باب عظيم اسمه باب مختلف الحديث تأويل مختلف الحديث اذا جاء حديثان متعارضان في الظاهر او حديث واية متعارضان - [00:15:15](#)

فان اهل العلم يجمعون بينهما بمئة وجه من الجمع ان افلت من الوجه الاول كالتاني كالتالت فالرابع كالخامس ويستحيل ان يخفق العالم في التوفيق بين حديث صحيح واية او بين حديث صحيح وحديث صحيح - [00:15:38](#)

يأتي هذا الرجل فيقول لا يقتل مسلم بكافر لماذا؟ لان الله عز وجل يقول النفس بالنص فلم يعين لنا لم يفرق لنا في القرآن الكريم ما بين نفس المؤمن ونفس الكافر - [00:15:59](#)

من قتل يقتل سواء كان مسلما او غير مسلم ويرد قوله عليه الصلاة والسلام الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحهما لا يقتل مسلم بكافر ثم يعلل ما ذهب اليه بقوله - [00:16:18](#)

وهذا اقرب الى موثيق حقوق الانسان انظر موثيق حقوق الانسان التي وضعها هؤلاء الكفرة انما هي موثيق حقوق الانسان الغربي الكافر وليس المسلم لانه لا يتصور في مواسيق حقوق الانسان ان يقتل المسلمون في القدس - [00:16:38](#)

ولا يتحرك احد لا يتصور في موثيق حقوق الانسان. ان يخرج رجل دا سلمان رشدي فيعتدي على النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه ولما تقوم ثائرة الدول الاسلامية وتذهب الدول الكبرى فتسحب سفراءها - [00:17:02](#)

ليه؟ تسحبون سفراء لماذا كانت حرب الخليج والايران معروف ماذا فعلت في الرهائن الامريكيين. وما سحبت امريكا ولا انجلترا ولا فرنسا وسفرائها اننا يصحبون سفراءهم عند احتجاج الدول المسلمة على سلمان رشدي. لانه يعتدي على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. اين موثيق - [00:17:21](#)

انما هي موثيق حقوق الانسان الغربي الكافر فقط ان المسلم لا ليس على الخارطة دماء المسلمين تراق كل يوم ومع ذلك لا يتحركون اينما يثيق حقوق الانسان عار على هذا الانسان ان يعلل ان هذا اقرب لموثيق حقوق الانسان. ويرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:46](#)

لعله للمعتز ان يقول لا تنافي وهو بالفعل لا تنافي بين الاية والحديث من وجهي الوجه الاول ان الله، تبارك وتعالى، انما قص ذلك في التوراة وقال عز وجل وكسبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس - [00:18:15](#)

فهل كل ما في التوراة يلزمك انت ايها المسلم؟ الجواب لا تشريعنا يختلف عن تشريع من قبلنا في كثير من الامور. والذي عليه اهل اهل الاسلام ان فرع من قبلنا ليس شرعا لنا - [00:18:34](#)

ان ورد في شرعنا ما يخالفه او بمعنى ادق شرع من قبلنا شرع لنا بشرط ان لا يرد في شرعنا ما يرده العبرة بشرعنا لا بشرع غيرنا والا

فالتماثيل في شرعنا حرام - 00:18:49

لا يجوز للمسلم ان يقتني تمثالا لا على هيئة اسد ولا حمامة ولا بطة ولا اي شيء من هذا لا يجوز ولا يجوز للمسلم ان ينحت تمثالا برغم

انه كان عند سليمان جائزا - 00:19:09

يصنعون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب التماثيل في شرع سليمان عليه السلام كانت مباحة. لكن في شرعنا حرام

فلا يقال ان التماثيل مباحة لان لانها احلت لنبي من الانبياء - 00:19:26

اذا تعارض شرع من قبلنا مع شرعنا يقدم شرعنا بلا شك فهذا في التوراة وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والنبي عليه الصلاة

والسلام قال في شرعنا لا يقتل مسلم بكافر العبرة بشرعنا - 00:19:43

وسينكب الخلاف بين حديث صحيح واية. لمجرد هذا الفهم ثم ان هذا الانسان يتصرف في الكون او في الايات كما لو لم يكن في

الكون الا عقله هو وهذا ليس انصافا - 00:20:03

لان العلماء ما لك والشافعي واحمد ذهبوا الى هذا الحديث وقالوا لا يقتل مسلم بكافر وذهب ابو حنيفة وحده رحمه الله الى انه لا

يقتل مسلم بكافر احتجاجا بهذه الاية - 00:20:19

ليس هناك تعارض ويقال ان نكتب النفس الا ان يقتل فلا يقتل مسلم بكافر انما لو قرأنا قوله عز وجل حرمت عليكم الميتة والدم

ولحم الخنزير الموت هل خف الله ميتة دون ميتة - 00:20:36

حرم الميتة كلها في هذه الاية وهل خص دما دون دم؟ لا حرم الدم كله فما رأيكم في ميتة السند ايجوز اكل السمك يجيد الجميع نعم

فاين هي في الاية - 00:20:57

ما رأيكم في الكبد؟ اهو دم ام لا؟ نعم هو دم ما هو اين هو في الاية؟ وقد حرم الله جميع الميتة وحرم جميع الدماء لو اعتمدنا على

القرآن الكريم وحده لحرمان السمك والجراد والكبد والطحال - 00:21:18

لكن يأتي بيان النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعلم الناس بكلام ربه تبارك وتعالى. فيقول احل لنا ميتة وضمان السمك والجواد والكبد

والطحال فكيف نفهم هذه الاية؟ نفهمها كالاتي حرمت عليكم الميتة الا السمك والجراد. والدم الا الكبد والطحال - 00:21:36

الى اخر الاية فهذا هو في قوله لا يقتل مسلم بكافر مع اية النسر بالنفي ولما ساق الله تبارك وتعالى المحرمات في سورة النساء

حرمت عليكم امهاتكم الى اخر الاية - 00:22:02

قال واحل لكم ما وراء ذلكم فهل يجوز لك ان تتزوج المرأة وعمتها في نفس الوقت او ان تتزوج المرأة وخالتها في نفس الوقت على

مقتضى الآية نعم لان الله تبارك وتعالى لم يذكر هذا الجنس من التحريم في الاية. بل قال واحل لكم ما وراء ذلكم - 00:22:21

كل شيء وراء هذا محل فهو بالاية حلال اهنالك مسلم على وجه الارض نفسي بان يجمع الرجل بين المرأة وخالتها او بين المرأة وعمتها

الجواب لا ما الذي جعلكم لا تأخذون بالاية وحدها؟ قوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع قوله في آ حديث النبي عليه الصلاة والسلام -

00:22:46

نهى ان يجمع الرجل بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها بيان النبي صلى الله عليه وسلم فيخصص او سيضيء هذا النوع من

التحريم على الاية. اين التعارف لا تعارض في الحقيقة - 00:23:11

كما ان قول النبي عليه الصلاة والسلام لا عدوى ولا طيرة وهذا ينفي ان يكون هناك عدوى مع ان الواقع المشاهد ان فيه عدوى وقوله

عليه الصلاة والسلام فر من المجزوم فرارك من الاسد. لماذا تفر من المجزوم؟ خوف العدوى. فهذان حديثان حديث - 00:23:30

العدوى وحديث يثبت العدوى. هناك تعارض بينهما؟ الجواب لا عند التأمل لان العدوى ثابتة وقال صلى الله عليه وسلم لا يردن ممرض

على مصح اللي هو الانسان لما يكون عنده ممرض جرب مثلا او عدوى لا يردن على اخر الصحيح - 00:23:50

المقصود بالحديث الاول لا عدو ولا سيرة اي ليست هناك عدوى تنتقل بذاتها انما ينقلها الله تبارك وتعالى بإذنه يعني ان السبب قد

يتخلف عن مسببه ان شاء الله غير ذلك - 00:24:14

يعني لا يتصورن احد ان المرض المعدي لابد ان يعدي في كل مرة هذا لا يقول به احد انما قد يعدي في الغالب وهذا واضح من مثل

الحديث الذي رواه - 00:24:31

مسلم ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان عندي ابلا اجد فيها الاجرب فيعدي الكل يعني ان الرجل

الاعرابي تصور ان العدوى تنتقل بذاتها - 00:24:46

فيقول اني اضع الجمل الاجرب في وسط الجمال الصحيحة فاجد ان الكون صار اجربا فقال له عليه الصلاة والسلام فمن اعدى الاول

اول جمل اصابه الجرب. من اين اتته العدوى - 00:25:05

من الله تبارك وتعالى. فهذا لا عدوى اي لا عدوى تنتقل بذاتها والمرض المؤدي لا يعني قد يتخلف احيانا فلا يؤذي ولا تعارف ومثلا قوله

صلى الله عليه وسلم من سره - 00:25:21

ان ينسأ له في في اثره ويبسط له في رزقه فليصل رحمه يعني اللي عايز عمره يطول فليصل رحمه هذا معنى ينسب له في اثره ثلاثة

قائم سيقول ليس هذا والله تبارك وتعالى يقول فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. فكيف يطول عمره - 00:25:40

لمجرد انه وصل رحمه ويظن ان هناك تعارضا بين الاية وبين الحديث. وعند التأمل لا تعارض بين الاية ولا بين الحديث لان قوله عليه

الصلاة والسلام من سره ان ينسأ له في اثره. ما هو الاثر - 00:26:07

الاثر ما ما يآثره اي بعد موتك هذا هو معنى الاثر ومنه قول العلماء علم الاثر اي علم الحديث اي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى اسر

عنه وتركه خلفه - 00:26:27

ومعنا من سره ان ينسأ له في اثره. هذا كقول ابراهيم عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين فهو يذكر بيننا الان كما لو كان

حيا كثير من الاحياء موتى لا يذكرون - 00:26:45

وكثير من الاموات احياء يذكرون بيننا فذكرنا لهم كأنه استمرار لحياتهم هذا معنى ينسأ له في اثره وقد يحتمل معنى اخر ان الله

تبارك وتعالى يبارك له في عمله بحيث لو عاش رجل الف سنة لحصل هذا العمل الذي - 00:27:04

اقترفه في ستين سنة فكأنما عاش مائة سنة او مائتي سنة لان هذا العمل الذي فعله في زمان عمره القصير لو فعله مثلا رجل اخر

لاستغرق مثلا عشرات السنين بعد عمره. وهذا لقول الله تبارك وتعالى - 00:27:28

وفي الفضل خير من الف شهر فلو ان رجلا مر عليه عشر ليالي من القبر وعدد الله عز وجل فيها حق العبادة اتدرون كم يكون عدد الله

تمنمية وثلاثين سنة - 00:27:48

وهو الذي يعيش ستين او سبعين لقوله عليه الصلاة والسلام اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يتجاوز ذلك رجل سنه

ستين سنة ادرك عشر ليالي من القبر - 00:28:07

ما عبد الله فيها فاستجاب الله له فان عبد الله تمنية وثلاثين سنة بالاضافة لعمره فهذا هو معنى قوله او من معاني قوله عليه الصلاة

والسلام ينسأ له في عمره - 00:28:23

وهذا بهذا الفهم لا يتعارض اطلاقا مع الاجل المبرم المحتوم الذي يأتي العبد في نهاية عمره فعند التدبر لا تجد اختلافا ما بين اية

وحديث. وهكذا نقول في مثل حديث - 00:28:37

انا لا نستعين بمشرك مع استعانتة صلى الله عليه وسلم بالمشرك فيقال انا لا نستعين بمشرك مع وجود المسلم الكفر نستعين بالمشرك

عند الضرورة لان الضرورات تبيح المحظورات. بمثل هذا الفهم لا نجد اطلاقا تعارضا بين اية ولا بين حديث ولا بين - 00:28:52

في حديثين صحيحين اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يقول الحق وهو يهدي

السبيل. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:29:16

ان منزلة السنة النبوية بالنسبة للقرآن الكريم هي منزلة مبين من المجمل ومعروف ان القول المجمل لا يفتن اكثر الناس الى ما فيه

انما يفتن الناس عند وجود البيان فمن اضلوا ممن رد بيان النبي صلى الله عليه وسلم بدعوى انه لا يفهمه - 00:29:38

انا قرأ قوله عز وجل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اشكل علي معنى حديث او معنى اية اكلوه الى من هو اعلم مني. لا سيما

وقد تكلم العلماء كثيرا في الاشياء التي انكرها - 00:30:08

هذا المعترض لا يجوز ان نجعل العقل حاكما على النصوص انما العقل حجة تبعية انما تتبع النصوص لا حجة استقلالية ان ننزلها منزلة النصر اظنكم تعرفون قدر عقل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - [00:30:26](#)

وانه كان ذروة بالفهم حتى قال النبي صلى الله عليه واله وسلم له اياكم منكم محدثون فعمرو اي ملهمون من السماء بل وفي الحديث الحسن ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لو كان بعدي نبي لكان عمر - [00:30:51](#)

لكثرة موافقاته لكتاب الله عز وجل يعرض الامر فيفتي بالفتوى فينزل القرآن على مقتضى رأي عمر وللحافظ السيوطي رسالة في موافقات عمر اظنه سماها قصف الثمر في موافقات عمر فاتي بسبعة عشر موضعا. القرآن ايد عمر بن الخطاب فيها - [00:31:17](#)

ومع هذا العقل الذكي الدراج ومع هذا الرجل الملهم المحدد من السماء او الذي ان كان هناك محدث فهو يطوف مرة بالحجر كما في صحيح البخاري فيقبله ثم يقول والله اني لاعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر - [00:31:46](#)

ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلت. اذا عمر لم يفهم لتقبيل الحجر معنا تقبيل الحجر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله ثم يقول والله اني لاعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر - [00:32:12](#)

لان الرسول قبله فقط وعجز ان يفهم لماذا يقبل الحجر. اظنه قال لا اقبل الحجر حتى اكفي يكفي ان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهو لا يفعل الباطل ولا يقره - [00:32:29](#)

ولا يفعل الا القربى الى الله تبارك وتعالى وحسبك بهذا متابعة للنبي صلى الله عليه وسلم. وان لم تفهم للامر معنى والا فلو صدرت عقلك في كل شيء ظننت فان العقل قاصر - [00:32:48](#)

ولذلك العلماء يقولون في مثل هذا ان الامة معصومة بخلاف الافراد يعني الامة ان اجتمعت على شيء فهي معصومة في الجنة. لان كل هذه العقول يصعب ان تجتمع على باطل بخلاف الفرد - [00:33:06](#)

قد يفتي بالخطأ وقد لا يظهر له وجه الحق وقد خفي وجه الحق عن كثير من الصحابة في بعض المسائل فخفاؤه على من يأتي بعدهم اولى واولى. فلا يجوز ان تصدر هذا العقل - [00:33:25](#)

وتقول انا لا افهم لهذا الحديث معنى. او تقول مستحيل ان يقول النبي هذا. ومن ادراك انه لم يقله ولم تحكم بالاحالة وغيرك من العلماء الثقات افتوا بهذا ومروا عليه - [00:33:44](#)

جيلا بعد جيل ما انكره احدهم. ايها اولى بالضلال؟ مجموعة الامة كلها ام رجل او رجلين او ثلاثة وقد نترفق في هذه الكلمة فنقول ايها اولى بالخطأ رجل فهم فهما ام جماعة تتابعوا على الفهم. لا شك ان الصواب اقرب من الجماعة وابعد عن الواحد - [00:34:00](#)

وهذا معروف عند جماهير العلماء فلا يجوز للمسلم بدعوى انه لم يفهم الحديث او لم يفهم الآية ان يرد الحديث او الآية فان الله تبارك وتعالى قال لمثل اولئك فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم - [00:34:25](#)

يخالف عن امره فليحزن ان يخرج من الدنيا مفتونا او يصيبه عذاب اليم في الآخرة لانه رد كلام النبي صلى الله عليه وسلم والنماذج كثيرة جدا صعب والعقل من رزق الاناة. والسعيد من وعظ بغيره - [00:34:52](#)

وقد افلح من انتهى الى ما علم ووقف عندما فهم ووكل ما لم يفهم الى عالمه من الفوائد ايضا المستنبطة من حديث الهجرة اتخاذ الاسباب وان التوكل الحقيقي ليس معناه ان تخلع السبب - [00:35:17](#)

فان النبي صلى الله عليه وسلم اختفى في الغار ولو شاء لخرج ونصره الله ولو شاء لنجا ولو شاء لمسى على الارض وما ضره احد لماذا يكتسب من المشركين السبب - [00:35:41](#)

بعض الجهلة يتصور ان اخذك بسبب هو خلع للتوكل وما علموا حقيقة التوكل وهو اعتماد القلب على الله يعني انك لا تركز الى السبب على اعتبار انه هو الذي ينجيك - [00:36:00](#)

هذا خروج من حقيقة التوكل اننا ان يعتمد قلبك على الله تبارك وتعالى وانه المنجي وهذا سبب فقط وقد رأينا في هذا العصر بعض الضلال الذين قالوا من ذهب الى الدكتور فهو كافر - [00:36:19](#)

لماذا؟ واذا مرضت فهو يشفين فالذهاب الى الدكتور ها لانه يجب عليك ان تنخلع من الاسباب وقد رأيت بعض هؤلاء وكنا معا في مكان واحد فكان هذا الرجل كل صباح - [00:36:38](#)

وكان الطائفة التي تدعى بالحرماوية ففي سنة واحد وتمانين في الاعتقالات التي حدثت جمعتنا الظروف مع بعض اولئك اثنان من الفرماوية مع سبعة عشر رجلا من التكفير مع عشرين رجلا منا - [00:37:01](#)

اي من الذين لا يكفرون فكان هذا الرجل الفرماوي كل طباع. يطلع يلعب تمارين رياضية مع التدخين فاذا جاءت الفسحة فيأتي بعضهم يزور بعض كرجل مثلا في زنازة اخرى يأتي فيطمئن على هذا الفرماوي. طبعا هو قد تصبب عرقا من النعل - [00:37:23](#)
لماذا يلعب هو كافر اذا لانه يلعب ليقوي جسمه. ولا يجوز له ان يأخذ بالسبب فماذا يفعل؟ ببطانية حتى يداري هذا العرب ويكلم الرجل من ثقب الباب على اساس انه لسه مستيقظ من النوم - [00:37:49](#)

ويقول لا تقولوا لهم انه كان يلعب وبعد ان يكلمه ينفذ هذه البطانية ويلعب يستمر في اللعب فاستدرجته مرة في الحديث فقلت له ما عملك؟ قال ترزي عربي قلت يعني انت بتفصل آآ هدم جيدة؟ قال نعم احسن واحد موجود في البلد - [00:38:06](#)
قلت له اذا لماذا تشتغل قال من اين انفق؟ فقلت له سبحان الله لماذا لا تذهب الى الدكتور؟ لان هذا عدم توكل فقلت له لماذا لا تقعد ويأتيك رزقك من السماء - [00:38:28](#)

فهؤلاء الناس يصادمون الفطرة ويصادمون البديهيات العقلية لا يصح في الازهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل وكما يقول بعض العلماء من اصعب الصعوبات توضيح البديهيات. يعني انت الان لو قلت لي اثبت لي ان الشمس مشرقة ما استطيع ان اتيك - [00:38:43](#)

بدليل لان هذا شيء بديهي مطبوع في العقول. فان جئت تقول لي اثبت لي انني حي. اثبت لي انني اتنفس. اثبت ان الشمس مشرقة ما استطيع ان اتيك بدليل وكيف يصح في الازهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل - [00:39:05](#)
وبعضهم ظن ان من سأل الله عز وجل كسبب خرج بعضهم من المسجد في دولة فبينما هم يمشون اذ قال بعضهم لبعض نريد عايزين نشترى جبن وخبز ناكل. وهم غرباء عن البلد - [00:39:24](#)

فبينما هنا يمشيان اذ ابصرا رجلا في الطريق فقال احدهما للآخر والله ما تعرفش بقالة قريبة فشده الآخر شد حانق عليه وقال اذا سألت فاسأل الله ما هذا الفهم الاعوج؟ يا رب - [00:39:45](#)
على بقالة هذا شيء عجيب. اذا سألت فاسأل الله يعني هذا الرجل لو سأل لرجل اخر عن بقالة او عن طريق او او هذا رجل خرج من رفقة التوكل فهذا فهم - [00:40:06](#)

وخرجت هناك جماعات كثيرة تدور على مثل هذا الفهم الضال الذي يخالف بديهيات العقول فضلا عن النصوص الكثيرة ان اعمال السبب ليس خروجا من التوكل كما ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعملون - [00:40:20](#)
رضي الله عنها عليها السلام لما قال الله لها وهزي اليك بجذع النخل تتساقط عليك رتبا جنيا وهي حامل. الم ترى ان الله قال لمريم وهزي اليك الجن فلو شاء ان تجنيه من غير هذه جنته ولكن لكل شيء سبب - [00:40:42](#)

لو شاء الله لانزل عليها الرطب وهي حامل وهي بعدما وضعت ويقول لها وهزي اليك اعمالا للسبب مع ان هز جذع النخلة لا يسقط الثمرة. وهذا شيء واضح معقول. ومع ذلك ثبت - [00:41:11](#)

سبق نجد فقط كما قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اي لا تتقاور لا تصورن انك بمجرد رميتك افضت هل انت رميت والله هو الذي اصابك - [00:41:30](#)

وما رميت اذ رميت اي وما اصبت الرمية لما رميت ولكن الله رمى فليس التوكل ان تنخلع من الاسباب بل التوكل ان تترك وان يطمئن قلبك ان هذا السبب ليس هو الذي ينشئ المسبب. انما الله تبارك وتعالى هو الذي يجعل - [00:41:51](#)

الا هو الذي يجعل شيئا لهذا السبب وهو تبارك وتعالى الذي يبصر مفعول السبب احيانا كقوله عز وجل وقلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم مع انه قد ورد في بعض الآثار ان النار ما احترقت الا القيود. التي كان يقيد بها ابراهيم عليه السلام - [00:42:13](#)

نزع منها السبب فاحتفاء النبي صلى الله عليه واله وسلم في الغار اعمالا للسبب حتى لا يتصورن احد ان الارتكان الى السبب خروج من التوكل كما تصور اولئك وبعض المغفلين يتصورون انك ان خرجت من ظالمك خائفا ان هذا ليس اعتمادا على الله - [00:42:41](#) وسبحان الله الم يقرأوا قوله عز وجل عن موسى فخرج منها خائفا يترقب موسى خرج منها خائفا يترقب. وابراهيم عليه السلام نكرهم واوجس منهم خيفا كنا لا تخف ولوط عليه السلام لما جاءه قومه يهرعون اليه - [00:43:09](#) قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد تعلق النبي صلى الله عليه وسلم على قول لوط وقال يرحم الله اخي لوطا فقد كان يأوي الى ركن شديد وهو الله - [00:43:35](#) كيف يقال ان هذا الخائف لا يعتمد على الله. هذه اشياء فطرية مركوزة في الفطر لا ينصبن احد ما ركز في الفطر مع هذه الثوابت ان يقول الخوف خروج من الاعتماد على الله - [00:43:52](#) ولقد قال لي احدهم وان جماعة التكفير ان احد نوافل لا اله الا الله الخوف وهذا شيء عجيب لم يقل به احد اطلاقا لان هذا الخوف كما قلنا مركون في الفطر. والله تبارك وتعالى كما سقت لكم من الايات وهناك احاديث كثيرة - [00:44:13](#) ان بعض الصحابة خرج خائفا سفينة مثلا لما كسرت به السفينة في البحر ورأى الاسد فارتعد منها وقال له السلام عليك يا ابا الحارث اني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:44:38](#) قال فرأيتته ينكح جسده فيه وسبحان الذي افهم الاعجمي الكلام العربي ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ان ربي على صراط مستقيم قال فاخذني فدلني على الطريق وضربني بذيله. فرأيت كانه يودعني - [00:44:59](#) اشياء كثيرة ان استقبلناها ضاق المقام جدا وانما يكفي العاقل قطرة ليستدل بها على البحر. فنسأل الله عز وجل ان يبصرنا بعيوبنا. وان يتقبل منا صالح اعمالنا وان يتقبل منا صيامنا وقيامنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا وانصرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا - [00:45:25](#) فانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطأنا - [00:45:51](#) عندنا وكل ذلك عندنا واقم الصلاة - [00:46:11](#)